

دلائل الامامة

[118] يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم) * (1). ثم التفتت إلى قبر أبيها (صلوات الله عليهما)، متمثلة بأبيات. صفية بنت عبد المطلب (رحمها الله تعالى): قد كان بعدك أنباء وهنيئة (2) * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * وأجتث أهلك مذ غيب وأغتصبوا أبدت رجال لنا فحوى (3) صدورهم * لما نأيت وحالت دونك الكثر تهضمنا رجال (4) واستخف بنا * دهر فقد أدركوا فينا (5) الذي طلبوا قد كنت للخلق نورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغاب عنا (6) فكل الخير محتجب فقال أبو بكر لها: صدقت يا بنت رسول الله، لقد كان أبوك بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وكان - والله - إذا نسبناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا ابن عمك دون الاخلاء (7) أثره على كل حميم، وساعده على الأمر العظيم، وأنتم عترة نبي الله الطيبون، وخيرته المنتجبون، على طريق الجنة (8) أدلتنا، وأبواب الخير لسالكنها (9). فأما ما سألت، فلك ما جعله أبوك، مصدق قولك، ولا اظلم حقك، وأما ما سألت من الميراث فإن رسول الله قال: " نحن معشر الانبياء لا نورث ". فقالت فاطمة: " يا سيحان الله ! ما كان رسول الله لكتاب الله مخالفاً، ولا عن _____ (1) هود 11: 39، الزمر 39: 39 و 40. (2) الهنيئة: الامور الشداد، والاختلاط في القول " النهاية - هنبث - 5: 278. (3) في شرح النهج: نجوى. (4) في " ط ": تهجمنا ليال. (5) في " ط ": منا. (6) في " ع، م ": عنها. (7) في " ط ": الرجال. (8) في " ع، م ": على الآخرة. (9) في " ع، م ": وباب الجنة لسالكنها. _____